رابط المادة على منصة باحث

التعليق على كتاب تيسير اللطيف المنان في خلاصة تفسير القرآن

190 - التعليق على كتاب تيسير اللطيف المنان في خلاصة تفسير القرآن الشيخ عبد الرزاق بن البدر

عبدالرزاق البدر

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللمسلمين والمسلمات اما بعد فيقول الشيخ عبدالرحمن بن ناصر السعدي رحمه الله وغفر له - 00:00:02

فلما اعيتهم المقاومة بالبراهين والحجج عدلوا الى استعمال قوتهم وبطشهم وجبروتهم في عقوبة ابراهيم عليه السلام فقالوا حرقوه وانصروا الهتكم ان كنتم فاعلين فاوقدوا نارا عظيمة جدا فالقوه بها فقال وهو في تلك الحال حسبي الله ونعم الوكيل - 00:00:22

فقال الله للنار يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم. فلم تضره بشيء وارادوا به كيدا لينصروا ويقيموا لها في قلوبهم وقلوب اتباعهم الخضوع والتعظيم. فكان مكرهم وبالا عليهم. وكان انتصاره - 00:00:51

هم لالهتهم نصرا عظيما عند الحاضرين والغائبين والموجودين والحادثين عليهم. وانتصر الخليل عليه السلام على الخواص والعوام والرؤساء. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:01:11

واشهد ان محمدا عبده ورسوله. اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما. واصلح لنا شأننا كله ولا تكلنا الى انفسنا طرفة عين - 00:01:30

اما بعد فان نبي الله وخليله ابراهيم عليه صلوات الله وسلامه على جميع النبيين لما فقام على قومه الحجة الواضحة والبرهان البين ودحظ باطنهم وبين زيف ما هم عليه من عبادة هذه - 00:01:54

الاصنام التي ينحتونها بايديهم تعبدون ما تنحتون وانها لا تملك شيئا لنفسها دفعا لاذى من يعتدي عليها او من يحطمها او يكسرها فضلا من ان تملك شيئا من ذلك لغيرها - 00:02:26

وقال لهم كما تقدم افتعبدون من دون الله ما لا ينفعكم شيئا ولا يضركم اف لكم ولما تعبدون من دون الله. افلا تعقلون هي الا تستعملون عقولكم فتتبصرون وتتأملون فيما انتم عليه - 00:02:55

وانه خطأ بين وظلال واضح. وانكم تعبدون ما لا ينفع شيئا اف لكم ولما تعبدون من دون الله. افلا تعقلون اي ليس لكم عقول صحيحة تتبصرون بها. وتتأملون فتهديكم الى عبادة من بيده الامر وبيده الضر والنفع والعطاء والمنع والخفض والرفع - 00:03:21

فقامت عليهم الحجة ولما يستطيعوا مجابهة ابراهيم عليه السلام بحجة من جنس حجته وبرهان من جنس برهانه فلما اعيتهم المقاومة يقول الشيخ رحمه الله بالبراهين والحجج عدلوا الى استعمال قوتهم - 00:03:52

هذا لو الى استعمال القوة وقالوا كلمة هي ايضا تقيم الحجة عليهم هي تقيم الحجة عليهم وتؤكد لهم ما بينه ابراهيم عليه السلام قالوا حرقوه وانصروا الهتكم حرقوه وانصروا الهتكم. قولهم وانصروا الهتكم. هذي حجة عليهم - 00:04:20

كيف تعبدون ما ما لا يملك لنفسه نصرا فضلا عن ان يملك لغيره ها انتم بانفسكم تقول انصروا الالهة. اذا الالهة ما تنصر ولا تغني ولا تعطي ولا تمنع بل تحتاج من - 00:04:53

من ينصرها فهي ضعيفة فقيرة عاجزة ناقصة لا تملك شيئا. فهذا نفسه برهان. انطقهم الله سبحانه وتعالى به لكنهم لا يعقلون مثل ما قال لهم خليل الله عليه السلام افلا تعقلون؟ حرقوه وانصروا الهتكم ان كنتم فاعلين - 00:05:13

وفعلا اتخذوا هذا القرار وآآ اختاروا ارضا واطية ارضا واطية جوبة من الارض ارض واطية وجمعوا فيها الحطب جمعوا حطبا عظيما

وتكالبوا حتى يروى في بعض الاخبار ان المرأة منهم اذا مرضت اذا مرضت في تلك الايام ايام جمع الحطب - 00:05:42
كانت تندر تنذر النذر انها ان شفيت من مرضها ان تجمع من الحطب لا يوقدون به ابراهيم عليه السلام. وفعلا جمعوا حطبا عظيما ثم اججوا نارا نار عظيمة يقال ايضا - 00:06:24
انه لم يوقد في الدنيا مثل تلك النار بكثافتها وكثرتها وكثرة الحطب الذي جمع نار عظيمة لم يوقد في الدنيا في التاريخ. لم يوقد نار لم تسعى النار مثل تلك النار التي جمعوا حطبها الكثير - 00:06:47
ثم لما ارادوا القاءه وفي النار التي اجدوها وجدوا انهم ما يستطيعون ان ان يأتوا به هكذا ويضعوه في النار انها نار عظيمة محرقة ولا يستطيع احد يقرب منها فظلا ان يأتي ويلقي عليها شيئا - 00:07:11
لجأوا الى استعمال المنجنيق ووضعوا ابراهيم عليه السلام خليل خليل الرحمن في المنجنيق ورموه من مسافة بعيدة الى تلك النار المحرقة هنا انظر في هذا المنظر تصوره تأمله هذا الذي رمي بالمنجنيق الى النار التي اعظم نار اوقدت في الارض - 00:07:37
خير اهل الارض وافضلهم وسيد الاولين والاخرين بعد محمد عليه الصلاة والسلام بعد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وهو خليل الرحمن وما نقم عليه قومه الا انهم دعاه انه دعاهم الى افراد الله بالعبادة. واخلاص - 00:08:18
الدين لله سبحانه وتعالى فجازوه بهذا الجزاء احسان عظيم منه لهم ولطف بالغ ودعوة الى الافراد والوحدانية واخلاص الدين لله ثم يصنعون هذا الصنيع وفعلا القوه في عن طريق المنجنيق قذفوه في الى تلك النار - 00:08:44
فقال حسبي الله ونعم الوكيل وهذه كلمة يا اخوان عظيمة جدا جدا عظيمة تقال في موطن دفع الظرر والاذى والشر وما يخاف منه وتقال ايضا في مقام طلب الخير تقال في هذين المقامين - 00:09:15
في مقام دفع الظرر والاذى والشر وتقال ايظا في مقام طلب الخير. والمعونة عليه قال الله سبحانه وتعالى في سورة الزمر ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض ليقولن الله قل افرأيتم ما تدعون من دون الله ان ارادني الله بضر - 00:09:51
هل هن كاشفات ضره او ارادني برحمة هل هن ممسكات رحمته؟ قل حسبي الله عليه يتوكل المتوكلون. قل حسبي الله في المقامين قل حسبي الله اي في المقامين في مقام دفع الضر وفي مقام - 00:10:21
طلب الرحمة فكلمة حسبي الله ونعم الوكيل هذه كلمة التجاء واعتصام بالله واستعانة به قال الله تعالى اليس الله بكاف عبده؟ حسبي الله معناها الله كافيني يكفيني يكفيني اي ما اهمني من امر اطلب وقوعه او امر اطلبه - 00:10:41
دفعه والسلامة منه. الله كافيني حسبي الله ونعم الوكيل اه لمن توكل عليه واستعان به والتجأ اليه واعتصم به فقال ابراهيم الخليل عليه السلام هذه الكلمة العظيمة في ذلك المقام - 00:11:14
لما قذف قال حسبي الله ونعم الوكيل جاء في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال حسبنا الله ونعم الوكيل قالها ابراهيم حين القي في النار وقالها محمد صلى الله عليه وسلم حين قالوا ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فقالوا - 00:11:35
فزادهم. فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء فهي كلمة عظيمة جدا ينبغي على الا المسلم ان ان يعتني بها ولا يقول في مثل هذا المقام اذا ظلم او كذا - 00:12:06
يقول حسبي آآ حسبي الله عليه عليه هنا ما تصلح في هذا المقام حسبي الله على فلان وانما يقال حسبنا الله ونعم الوكيل حسبنا الله ونعم الوكيل اي الله كافينا - 00:12:30
وهو الذي نتوكل عليه ونعتصم به ونطلب منه ونلجأ اليه ونعتصم به ومن ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم هذا الذي قاله عليه السلام في هذا المقام قال حسبي الله ونعم الوكيل - 00:12:49
واما الذي يروى تيام بعض الاحاديث ان جبريل عرض له عرظ له وهو في الهواء وقال الك حاجة قال اما اما اليك فلا اما اليك فلا واما الى الله فنعم - 00:13:15
وحسبي من سؤالي علمه بحاله وحسبي من سؤالي علمه بحالي يعني لن اسأل لن اسأله يكفي انه يعلم بحالي هذا لا يصح والكلمة هذي ايظا غير صحيحة ولا تقال حسبي - 00:13:46

من سؤال علمه علمه بحالي لا مطلوب من المسلم ان يسأل ولو تقرأ في القرآن ابراهيم الخليل ذكر الله عز وجل له دعوات كثيرة جدا في مقامات في مواضع في سورة البقرة وسورة ابراهيم وسور كثيرة ذكر ادعية - 00:14:07
كثيرة لابراهيم فلا يقال حسبي من سؤالي علمه بحالي بل يسأل والله عز وجل يحب من عبده ان يسأله وليس شيء اكرم على الله من الدعاء ومن لم يسأل الله كما في الحديث الصحيح يغضب عليه - 00:14:25
فكيف يقال حسبي من سؤال علمه بحالي؟ يعني هو يعلم بحالي ما يحتاج ان ان اسأله هذا هذا فيه تعطيل لماذا؟ الدعاء. تعطيل لماذا لعبادة الدعاء التي هي من احب العبادات الى الله الدعاء هو العبادة - 00:14:47
الدعاء هو العبادة وهذه الكلمة حسبي من سؤال علمه بحالي تعني ترك الدعاء. وهذا غير صحيح بل الله عز وجل يحب من عبده الدعاء بل امر به وحث عليه. وحث على التضرع الذي واللحاح ومداومة الدعاء ادعوا ربكم - 00:15:04
تضرعا اي الحوا عليه والله يحب الملحين عليه بالدعاء الحاصل ان ابراهيم قال حسبنا الله ونعم الوكيل وهذا دعاء هذا التجاء هذا توكل اعتصام بالله والتجاء اليه سبحانه وتعالى فاجاب الله - 00:15:22
دعوته ونجاه من كيد قومه ومكرهم الكبار العظيم فقال الله سبحانه وتعالى لتلك النار العظيمة المحرقة غاية الاحراق قال لها كوني بردا وسلاما على ابراهيم كلي بردا وسلاما على ابراهيم. سبحان الله تحولت تلك النار المحرقة - 00:15:49
التي طبيعتها الاحراق تحولت من هذه الطبيعة التي هي الاحراق والحرارة الشديدة تحولت من هذه الطبيعة الى البرودة كوني بردا قال بعض السلف في قوله تعالى وسلاما لو لم يقل جل وعلا وسلاما ربما اضرت بابراهيم شدة برودته برودة النار - 00:16:23
برودتها تحولت الى برودة لكن الله عز وجل قال للنار برد وسلام يعني برودة جميلة لا مظرة فيها ليست برودة مؤذية لان البرودة اذا اشتدت تؤذي الانسان وربما تضره او تمرظه او تهلكه - 00:16:57
فامر الله عز وجل النار ان تكون برد وسلام يعني برودة لطيفة طيبة لا مضرة فيها لا مضرة فيها فتحولت الى آآ هذه الحال ونجاه الله سبحانه وتعالى من هذا الكيد كيد قومه ومكرهم العظيم. قلنا يا نار كوني بردا - 00:17:21
وسلاما على ابراهيم فارادوا به كيدا فجعلناهم الاسفلين ونجيناه ولوطا الى الارض التي باركنا فيها للعالمين يعني ارض الشام كان هذا الذي حصل في ارض بابل وخرج منها ومن مكان قومه مهاجرا الى ربه عليه السلام الى ارض الشام - 00:17:52
ونجاه الله عز وجل ولوط ولوط عليه السلام يقال انه ابن اخيه ابن اخي إبراهيم عليه السلام وهو آآ من امن امن به لوط هو الذي يقع حتى يقال الوحيد الذي امن به من قومه - 00:18:23
فنجاه الله هو ولوط من كيد هؤلاء القوم مكرهم العظيم آآ النار التي اوقدت اوقدها القوم. جاء في المسند وغيره بسند ثابت عن نبينا عليه الصلاة والسلام انه قال ان - 00:18:41
قال ان لا قوم ابراهيم والحديث بمعناه لما اوقدوا النار جعل الدواب الا الارض تعمل على اطفائها تعمل على اطفاء النار دواب الارض مع ان امر عظيم جدا نار ما يقترب منها لكن دواب الارض سخرها الله تعمل على اطفائها الا يقول عليه الصلاة والسلام - 00:19:11
الا الوزغ فانه كان ينفخ فانه كان ينفخ يعني في النار لايقادها وامر بقتل الوزغ. وعائشة ام المؤمنين رضي الله عنها كان عندها رمح في في بيتها اعدته لقتل الوزغ - 00:19:44
ولما رآه بعض النسوة عندها سألناها فقالت لهم هذا الحديث قالت لهم هذا الحديث ان الوزغ كان هذا من من صنيعه وامر عليه الصلاة والسلام بقتل الوزغ وذكر ثوابا عظيما في قتله من اول ضربة. وهذا في انه يبادر الى قتله - 00:20:04
والخلاص منه ومن اذاه وشره وهذا فيه ان ان فيه اذى عظيم وفيه شر عظيم ينبغي ان ان يتخلص من اذاه ويتخلص من من شره بقتله كما امر النبي عليه الصلاة والسلام بذلك امر بقتل الوزغ - 00:20:31
نعم وانتصر قال رحمه الله وانتصر الخليل عليه السلام على الخواص والعوام والرؤساء والمرؤوسين. حتى ان ملكهم حاج ابراهيم عليه السلام في ربه بغيا وطغيانا. ان اتاه الله الملك فقال ابراهيم ربي الذي يحيي ويميت. قال انا - 00:20:59
احيي واميت فالزمه الخليل بطرد دليله بالتصرف المطلق. فقال فان الله يأتي بالشمس من المشرق فاتي بها من المغرب فبهت الذي

كفر والله لا يهدي القوم الظالمين آآ هذا ايضا آآ - 00:21:21
اشارة الى جانب اخر من دعوة ابراهيم الخليل عليه السلام قال انتصر ابراهيم عليه السلام عالخواص والعوام الرؤساء والمرؤوسين انتصر عليهم بالحجة والبرهان اقام عليهم الحجة يعني تقرأ في في في مواطن من القرآن - 00:21:41
في مواطن من القرآن اه ايات كثيرة فيها حجج عظيمة ذكرها ابراهيم اه في محاجته لقومه منها في سورة الانعام ومنها ايات عظيمة في سورة العنكبوت في سورة العنكبوت آآ ذكر الله عز وجل ايات عديدة ذكر فيها حجج حجج متنوعة - 00:22:10
اقامها ابراهيم على قومه وبراهين بينة ونوع في الدلائل والبراهين التي اقامها على قومه عليه السلام من محاجة قومه محاجته التي ذكرها الله في سورة البقرة لملك بابل النمرود بالدال ويقال بالذال النمروذ - 00:22:43
وهذا الملك اغتر بالملك اعطاه ملك طالت مدته الم تر الى الذي حاج ابراهيم في ربه ان اتاه الله الملك ان اتاه الله الملك اعطاه الله ملك وطالت مدته حتى انه قيل في بعض آآ الاخبار - 00:23:15
والله اعلم بذلك ان مدة ملكه استمرت اربع مئة سنة اربع مئة سنة ملك طويل ممتد واسع تغتر اغتر غرورا كبيرا واصابها الكبر والعلو والبطر نازع الرب العظيم تنازع الرب العظيم في خصائصه - 00:23:44
وصفاته وحقوقه جل وعلا وفي الحديث الكبرياء ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني واحدا منهما عذبته فنازع الله سبحانه وتعالى في صفاته تكبر وتجبر وطغى حتى انه ادعى خصائص الرب قال انا احيي واميت - 00:24:16
انا احيي واميت آآ قال انا احيي واميت قيل كما ذكر بعض المفسرين المقصود بذلك انه يؤتى بالشخص الذي حكم عليه بالقتل فيمنع من قتله ويدعي ان هذا احياء يأتي بالاخر ويقتله - 00:24:46
ويدعي ان انه اه اه بهذا يحيي ويميت تمويها على اقوامه اه السفهاء والجهال قيل هذا وقيل وهذا الذي استظهره ابن كثير انه آآ زعم ان هذا الذي يوجد حياة موت هو الذي افعله - 00:25:18
قال انا انا احيي واميت يعني انه يفعل هذا ويحيي ويميت يدعي ذلك ابراهيم عليه السلام انتقل من حجة بينة قال ان ربي قال ابراهيم ربي الذي يحيي ويميت قال ان اوحي واميت هذي حجة بينة - 00:25:44
حجة بينة فانتقل منها الى حجة اخرى جعل هذه الاولى مثل المقدمة للثانية مثل المقدمة للثانية قال فان الله يأتي بالشمس من المشرق فاتي بها من المغرب هذه المغالطة التي - 00:26:15
فعلها ويموه بها على الجهال قال له ان الله يأتي بالشمس من المشرق فاتي بها من المغرب الان اجعل الشمس بدل ان تطلع من المشرق اجعلها تطلع من المغرب لان - 00:26:42
الا المتصرف في الكون بيده هذا الكون يصرفه كيف يشاء يدبره كما يريد فاتي بها من المشرق فبهت الذي كفر والله لا يهدي القوم الظالمين بهت هذه هذه تسمى الحجج المسكة. يعني بعض الحجج ما يستطيع المناظر ان ان يجيب عنها بشيء - 00:26:59
ما يستطيع المناظر ان ان يأتي منها بشيء. تأتي احيانا حجج الله الله عز وجل يؤيد بها انبياءه واصفيائه واولياءه تكون مسكتة من عجيب القصص في هذا الباب الحجج المسكتة - 00:27:26
ذكر التيمي في كتابه الحجة ان احد الملاحدة اراد ان يشوش على بعض المسلمين عقائدهم فقال لهم انا احيي واثبت لكم ذلك فجاء بكوب ووضع فيه بعض الخضار وبعض اللحوم وغطاه وجعله في مكان حار - 00:27:45
وبعد ايام اصبح ماذا ممتلئا دودا ممتلئ دود وقالوا انظروا هذا انا الذي خلقته وانا الذي احييته واوجدته فكان في المجلس احد الحاضرين وهم من اصغرهم قال لم يكن احد ليخلق - 00:28:17
الا ويعلم عدد ما خلق وذكورهم من اناثهم واجالهم وارزاقهم فابن لنا ذلك كله العدد كم والذكور من الاناث كم؟ وارزاق كل واحدة كم ومات كل واحدة ستموت فبهت هذه تسمى حجج - 00:28:46
مفحمة مسكته ما ليس لها جواب ما يستطيع المناظر الا ان يسكت فقط ينقطع وهذي كلها تأييد من الله تأييد من الله سبحانه وتعالى يؤيد بها اه اه اولياءه يؤيد بها آآ اصفيائه - 00:29:08

فتأتي بعظ الحجج في مقامات تراها كثيرا في كتب اهل العلم تجدها مسكتة ليس لها جواب ما يستطيع ينقطع المخاصم مرة يذكرون احدا العوام يناقشه رجل ممن يتعلقون القبور الموتى فاستدل بتعلقه بهم بالاية - 00:29:29

وهي قوله ولا تحسبن ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فيستدل بها قال احياء يستدل بها على اه جواز التوجه اليهم فقال له هذا الرجل - 00:29:56

الله عز وجل قال يرزقون قال في الاية يرزقون فلا نلجأ اليهم نلجأ الى الذي رزقهم ويرزقهم فالآية حجة عليه قال الله قال يرزقون ما قال يرزقون ما قال يعطون يرزقون هم فقراء الى الله - 00:30:19

هم عبيد لله فلا يلجأ اليهم يلجأ الى الذي يرزقهم الى الذي يتفضل عليه يمن عليهم. الله سبحانه وتعالى رب العالمين فالحاصل ان ابراهيم الخليل عليه السلام اقام عليه الحجة البينة القاطعة فبهت - 00:30:42

بهت هذا ان النمرود والله لا يهدي القوم الظالمين فبهت الذي كفر والله لا يهدي القوم الظالمين. نعم قال رحمه الله فصل ثم خرج من بين اظهرهم مهاجر وزوجته وابن اخيه لوط الى الديار الشامية. وفي اثناء - 00:31:03

مدة اقامته بالشام ذهب الى مصر بزوجته سارة. وكانت احسن امرأة على الاطلاق. فلما رآها ملك مصر وكان جبار عنيدا لم يملك نفسه حتى ارادها على نفسها. فدعت فدعت الله عليه فكاد ان يموت ثم اطلق ثم عاد - 00:31:27

قانية وثالثة وكلما ارادها دعت عليه فصرع ثم دعت له فاطلق فكفاهما الله شراه ووهب لها هاجر جارية قبطية وكانت سارة عاقرا منذ كانت شابة فوهبت كانت وكانت سارة عاقرا منذ كانت شابة فوهبت هذه الجارية لابراهيم ليتسررها لعل الله يرزقه منها - 00:31:47

ولداه باتت هاجر باسماعيل على كبر ابراهيم ففرح به فرحا شديدا ولكن سارة رضي الله عنها ادركتها الغيرة فحلفت الا يساكنها بها وذلك لما يريده الله وهذا من جملة الاسباب لذهابه بها الى موضع البيت الحرام والا فهو متقرر عنده ذلك عليه السلام فذهب - 00:32:17

بها وبابنها اسماعيل الى مكة. وهي في ذلك الوقت ليس فيها ساكن ولا مسكن ولا ماء ولا زرع ولا غيره زودهما بسقاء فيه ماء وجراب فيه تمر ووضعهما عند دوحة قريبة من محل بئر زمزم ثم قفى عنهما - 00:32:45

فلما كان في الثنية بحيث يشرف عليهما دعا الله تعالى فقال ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غيري ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم وارزقهم من الثمرات - 00:33:05

لعلهم يشكرون الى اخر الدعاء نعم هذه هذه قصة قصة اخرى تتعلق بابراهيم عليه السلام خليل الرحمن بعد مهاجره من ارض قومه ارض بابل قال اني مهاجر الى ربي سيهدين. طلب الهداية من الله والتجأ الى الله عز وجل. ان ان يهديه فهاجر - 00:33:25

والى ارض الشام وله في هذا ايضا قصة اه يؤجل اه الكلام عليها الى لقائنا القادم ويكون يوم الاحد غدا لا يوجد درس آآ سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك. اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك - 00:33:53

نبينا محمد واله وصحبه. جزاكم الله خيرا - 00:34:19